الشاعر والأديب الكوردي پيرەمێرد..

عمق الفهم وشمولية التصوّر

ـ القسم الثاني ـ

بقلم: عمر إسماعيل رحيم ـــــ نقله إلى العربية: سرهد أحمد

✍ **المصادر المعرفية التي استقى منها (پيرەمێرد):**

كان (پيرەمێرد) – رحمه الله - امرءاً فطناً واعياً، توّاقاً - كغيره من المفكرين والمثقفين - للعلم والمعرفة، بدليل استثماره أوّل فرصة أتيحت له لإكمال تحصيله الدراسي بإحدى المراكز الأكاديمية والعلمية الحديثة آنذاك في (اسطنبول)، إذ تخطّى تلك المرحلة بنجاح، وقد تحدّث الشاعر بنفسه عن تلك الفترة التي قضاها في الدراسة الجامعية، قائلاً: "خرجت من السليمانية وأنا نصف متعلّم، وعدت إليها وأنا حاصل على تعليم عال". ورغم

ذلك، جاءت طروحاته الفكرية، ونتاجاته الأدبية، نابعة من ملكته العقلية بالدرجة الأولى، لا على المنقولات من الكتب والمصادر المدوّنة.

وأجاد (پيره ميّرد) التحدّث بثلاث لغات، وبإتقان، وهي:

١- العربية، لغة القرآن، والدين الذي يعتنقه.

٢- الفارسية، لغة حضارة امتدّت لثلاثة آلاف عام، غنيّة بمصادر المعرفة، خاصّة الأدب والعرفان.

٣- التركية، إذ جاءت غالبية النتاجات الأدبية والمعرفية الغربية الحديثة آنئذ؛ مترجمة إلى هذه اللغة.

وعليه، فقد امتلك (پيره ميّرد) مفاتيح أبواب العلوم والمعارف، القديمة والحديثة معاً، إلى جانب كونه متّسماً بالذكاء والوعي والعقلانية، ذا همّة عالية، ونبوغ فريد.

لذلك شكّلت حيازة (پيره ميّرد) لنواصي المعرفة، المكتسبة والذاتية، دافعاً لتقصّي العلوم، والاستزادة منها، لأنّه كان بالأساس شخصاً رسالياً، يسعى لهدف محدّد.

ويمكننا الجزم أن (پيره ميّرد)، الأديب والشاعر، كان مهيأً في ذاته ليبرز مفكّراً حصيفاً، وصاحب قلم سيال، موظّفاً قدراته لخدمة دينه، وأمّته، حيث تجسّد ذلك جلياً في عشرات المقالات، ومئات الأبيات والقصائد والحكم والأمثال التي نظّمها .

وأنا في القسم الثاني هذا، أحاول سرد بعض من مصادر المعرفة لدى (پيرهميّرد)، وإن بشكل مختصر، ضمن سياق تتّبعي لسيرة حياته، وتراثه الثرّ ..

- **أولاً/ المساجد والكتاتيب:**

وفقاً للعرف السائد آنذاك في التربية والتعليم، التحق (پيره ميّرد) بالكُتّاب، وقطع المراحل الدراسية - تبعاً للمنهج المعتمد في كوردستان - لغاية كتاب (السيوطي)، ونظراً لنبوغه وتفوّقه، بلغ مرحلة الـ(مستعدّ)* في سنّ مبكّرة، وهو لم يتجاوز ثماني سنوات. ويذكر عنه، كدليل على نبوغه المبكّر هذا، أنّه ساجل أستاذه بآرائه حول شعر غزل عفيف لـ(حافظ)، ما لفت انتباه عمّه (حسن)، وكان هو الآخر شاعراً فحلاً جواداً، فآثر نقله إلى كُتّاب ثانٍ.

وباعتقادي أن (پيرهميّرد) لم ينهل العلم فقط من الدروس المنهجية المقرّرة، بل استزاد ما كان يبغيه من مصادر المعرفة الأخرى التي توّفرت لديه، حتى إنّ والده أهداه - وهو ما زال صبياً - مجموعة كتب قيّمة، اقتناها أثناء زيارة له إلى (طهران).

ومن الواضح أن (پيره ميّرد) جمع في الكتاتيب المسجدية ثروة علمية لا بأس بها، أيْ بمعنى أنّه بالإضافة إلى (القرآن الكريم)، فإنّ مناهج المدارس الشرعية في كوردستان شكّلت أولى مصادر المعرفة لدى أديبنا الراحل .

- **ثانياً/ التكايا والخانقاهات:**

إلى جانب التحاقه بالكتاتيب المسجديّة، وولعه بالتحصيل العلمي، تعرّف (پيرهميّرد) في مرحلة عمرية مبكّرة أيضاً على التكايا والخانقاهات: خانقاهات مشايخ النقشبندية في (بيارة)، وتكايا مشايخ آل الحفيد، وقد أشار إليها شخصياً في مذكّراته.

ولا شك أنّ هذه الأماكن، إلى جانب كونها صروحاً كبيرة للعبادة والذكر والعرفان، كانت، في الوقت نفسه، مراكز زاخرة بالأدب والعلم والمعرفة، ضمّت بين جنباتها مجالس وندوات عامرة بالنقاشات الهادفة والحكم المفيدة.

لقد تمكّن (پيره ميّرد)، بوعيه ونبوغه، أن يستقي من هذه المراكز جملة علوم، محوّلاً إياها إلى مصدر من مصادر المعرفة، يستزيد منها.

- **ثالثاً/ مضايف الوجهاء، ومجالس البكوات:**

انحدر (پيره ميّرد) من أسرة مرموقة، إذ كان والده رئيساً للوزراء في عهد أحمد باشا بابان، كما كان عمّه شاعراً بارزاً، وهذه الميزة جعلته، وأسرته، في اختلاط دائم مع العائلات الكبيرة، وبكوات عشيرة الجاف، ذات الحظوة الاجتماعية، والمكانة الوطنية، الذين برز منهم الكثير من الأدباء والشعراء، بحيث شكّلت مجالسهم بيئة مؤاتية ليشبّ (پيرهميّرد) فصيح اللسان، ملمّاً باللغة الكوردية، وآدابها، حافظاً لمئات الحكم، والأمثال، ناهيك عن كونها ميداناً للتمرّن على الحوار، والتمرّس على حلّ المشاكل الاجتماعية، كما أكسبته معرفة بسايكولوجية الأفراد، والجماعات، ونضجاً عقلياً أهلّه للإصلاح الاجتماعي .

- **رابعاً/ القصائد والأدبيّات الكوردية:**

وَلِعَ (پيره ميّرد)، منذ نعومة أظافره، بالأدبيّات الكوردية، فكان يحفظ قصائد لكبار الشعراء الكورد، أمثال: (نالي)، و(سالم)، و(محوي)، و(مولوي)، و(بيساراني)، و(حاجي قادر كوية)، ويدوّن ما حفظه من تلك القصائد في كشكول كبير، كان يعيره - في أحايين كثيرة - لأصدقائه ومعارفه.

ولم يكتف (پيرهميّرد) بحفظ قصائد لكبار شعراء الكورد، إنّما حاول ترجمتها إلى لغات أخرى، لتطّلع عليها الشعوب الأخرى، وتتعرّف على التراث الأدبي الكوردي.

ونستطيع القول إجمالاً: إن اشتغال (پيره ميّرد) بحفظ القصائد، وترجمتها، مثّلت له معيناً معرفياً آخر لا ينضب .

- **خامساً/ العرفانيّات:**

استفاد (پيره ميّرد) كثيراً من العرفان والأدبيّات العرفانيّة عموماً، كوردية كانت أم فارسية أو تركيّة، لانسجامها مع حياة الزهد التي عاشها، فقد كان بسيط المعيشة، عزيز النفس، لا يكترث للأمور المادية، و بخلاف ما أشيع عنه من حبّه الجمّ للطعام، فلم يعبأ لنوع الغذاء الذي كان يتناوله، وكان يجود بما عنده لمن يراه أحوج إلى ذلك منه.

حياة الزهد في ذاتها؛ تجعل المرء رقيق القلب، صافي البال، عميق التفكير في الطبيعة والكون والتاريخ، وهذا ما تمتّع به (پيره ميّرد) على المستوى العملي. أمّا نظرياً، فقد قرأ جلّ النتاجات العرفانية لـ(مولانا خالد النقشبندي)، و(مولوي)، و(مولانا جلال الدين الرومي)، و(حافظ الشيرازي)، و(سعد الشيرزاي)، و(سعيد أبو الخير)، كما ترجم بعضاً منها إلى اللهجة الكورديّة السورانيّة، وسنأتي على ذكرها لاحقاً.

- **سادساً/الحكايات الشعبية، والفلكلور الكوردي:**

قطف (پيرهميّرد) من حقل الحكايات، والأمثال الشعبية، والفلكلور الكوردي، الشائع حينذاك، ثمرات العلوم، بأصنافها، ممّا زادته ثراءَ معرفياً، حيث تمكّن بذكائه من توظيف ذلك الفلكور فنياً وأدبياً، وإعادة صياغته وإنتاجه بحلّة جديدة.

و(پيرهميّرد) بهذا العمل الأدبي قريب الشبه من (مولانا الرومي)، الذي مزج بين حكايات شعبية، وإرشادات قرآنية، وحكمة من خبرته، في صياغة مثنوية فريدة.

ولا يخفى أنّ إحدى الأعمال الأدبية الكبيرة، والمميزة، لأديبنا، هي (الأمثال والحكم)، التي تتخطّى الـ(٦٤٤٠) بيتاً شعرياً، كلها تنبع عن الحكم والكلام المنسّق الشائع في التراث الأدبي الكوردي الشفاهي حصراً. وعن هذا يقول (پيرهميّرد): "مجلتي تحوي سبعة ألوان من المعلومات: علمية، فقهية ، أدبية، تاريخية، فلسفية، فكاهية، اجتماعية، وتضمّ كذلك ٢٠ ألفاً من الأبيات الشعرية، والأمثال، كلّها من وحي أفكاري".

- **سابعاً/ الأدب الفارسي:**

كان (پيره ميّرد) يجيد اللغة الفارسية بإتقان، واطّلع على ما وقع تحت يديه من مصادر الأدب الفارسي مثل: (إسماعيل نامه)، ومروراً بدواوين (حافظ الشيرازي)، و(سعد

الشـيرازي)، وبصـورة عامـة الأدبيـات الفارسـية المتداولـة في ذلـك العصـر. ولا شـك أنّ (پيرەمێرد) بعد أن اندمج بدنيا العرفان - كما سـنأتي عـلى ذكـره لاحقاً-، فإنّـه سـعى وراء النبع الذي يروي به ضمأه المعرفي.

ومعظم الكتّاب الكورد، في تلك الفترة، كانوا على إلمام تامّ بالفارسيّة، وكتبـوا شـطراً مـن نتاجاتهم بهذه اللغة الحيّة.

- **ثامناً/ الاختلاط بالمنظّمات المدنيّة، والسياسيين:**

اخـتلاط (پيرەمێـرد) بالمجـاميع الثقافيـة، والتعامـل مـع الشخصـيات ذات الانـتماءات الفكرية والأدبية المختلفـة، وتواصـله مـع روّاد السياسـة، والمراكـز الاجتماعيـة، والملتقيـات الفكريـة، هيّأت له فرصة الدخول في حوارات عميقة، وسجالات سـاخنة، مـا أكسـبه نضـجاً معرفياً، وثروة فكرية، وفي هذا الوسط تلقّحـت آراؤه، ونظرياتـه، بحيـث أنتجـت مقـولات جديدة .

- **تاسعاً/ الأدب التركي:**

اختلط (پيرەمێـرد) بـالمراكز الفكريـة، والمنتـديات الأدبيّـة، التركيّـة، خـلال الفـترة التـي قضاها في (اسطنبول). وهذه المدينة التي كانت عاصـمة الخلافـة العثمانيـة؛ والتـي تجمـع بين شطري قارتين، مثّلت تجسيراً بين ثقافتين مختلفتين، ونقطة تـلاقٍ بـين مـدارس فكريّـة، وأدبيّة متباينة، وصرحاً جا معاً لأحدث نتاجات الكتاب والأدباء العالميين؛ مترجمـة إلى اللغـة التركية .

وفي تلك الحاضرة الكبيرة نال شاعرنا قسطاً وفيراً من العلم بأدبيّـات الشـعوب الأخـرى. وإلى هـذا المصـدر المعـرفي أشـار (پيره مێـرد) في مقدّمـة ترجمتـه لـديوان (مولـوي) قـائلاً: "عاينت الكثير من أدبيا ت أقوام مختلفة، وطالعت نتاجات لمشاهير عـالميين، لكنهـا جميعـاً لم تكن بحماسة روح المولوي."

وفي هذا السياق، يمكننـا الإشـارة إلى ترجمـة (پيرەمێـرد) لروايـة (عـازف الكـمان)، مـن ناحية. ومن ناحية أخرى، الإشارة، إلى تأثّره الكبير بـالأديبين التركيـين (نـامق كـمال) و(عبـد الحق حامد).

- **عاشراً/ الفكر والفلسفة الغربية:**

بعد ذهاب (پيره مێرد) إلى (اسطنبول)، ودخوله كليّة الحقوق، باتت أبواب الاطّلاع على الفكر والفلسفة الغربيين مشرعة بوجهـه، خاصّـة الأفكـار السياسـية، والقواعـد القانونيـة.

وعادة ما كان يشير أديبنا في ثنايا مقالاته، التي نشرها في صحيفتي (ژيان) و(ژين)، إلى التنظيرات الفلسفية والسياسية لمفكرين غربيين كبار، أمثال: (توماس هوبز)، و(جون لوك)، و(جان جاك روسو)، و(مونتسكيو)، وأحياناً يوجّه إليهم سهام النقد، داحضاً بعضاً من حججهم الفلسفية.

ومن الطبيعي أن تشكّل الأفكار الغربية، هي الأخرى أيضاً؛ مصدراً معرفياً لـ(پيرەمێرد).

التزام (پيرەمێرد) بالإسلام والقيم العليا

شبّ (پيره مێرد)، بوصفه فرداً ناضجاً من أفراد المجتمع الكوردي، ومن سليل عائلة محافظة، على الالتزام بالدين الإسلامي الحنيف، والتمسّك بالقيم العليا، كما نشأ على التقيّد بالأعراف والتقاليد الكوردية الأصيلة، والابتعاد عن مسببات إهدار كرامة الإنسان، والنأي عن كلّ ما يحطّ من قدره ومكانته.

ولا شك أنه، كغيره من المؤمنين، لم يكن معصوماً من ارتكاب الذنوب، ولا محميّاً من الوقوع في الخطأ، أو الفهم الخاطئ، وهذه طبيعة البشر، باستثناء الأنبياء والرسل عليهم السلام، الذين عصمهم الله من كلّ ذلك.

إن التزام (پيره مێرد) بأركان الإسلام، والعبادات، وخضوعه للأحكام الشرعية، كأيّ مسلم، هو أمر غير قابل للجدل بتاتاً، ولا مجال لإثارة أيّ شكوك حوله. وما يشاع عنه من عدم أدائه للصلاة، أو أن سفره الى الديار المقدسة لم يكن بهدف الحج، بل للسياحة والاطلاع، أو انتقاده لشعيرة ذبح الأضحية، متذّرعين في ذلك بمقولته: (حجّ القلب أولى عندي من حجّ الكعبة).. نعم، لقد قال (پيرەمێرد) هذا الكلام، لكن التفسيرات التي توحي بغير المعنى الذي توّخاه ليست صحيحة إطلاقاً، لأنه من الإجحاف بحقّ هؤلاء الشعراء والأدباء، الذين هم في نفس الوقت قامات فكريّة وفلسفيّة، الركون إلى اجتزاء نصوص محدّدة من مجمل نتاجاتهم الفكرية والأدبية، وفهمها في غير سياقها الصحيح. وهو – في الوقت نفسه – خطأ منهجي كبير.

وإني لأرى مقولة (پيرەمێرد) قد جاءت ضمن فهمه للإسلام فهماً مقاصدياً، إذ لم يكن أديبنا ضحل المعرفة، ولا سطحي الفهم، كما لم يكن مسلماً تقليدياً، حتى يطلق الكلام على عواهنه. فـ(پيرەمێرد)، النابغة والأديب والفيلسوف والمصلح الاجتماعي، لم يرد عنه - على الإطلاق - الالتحاق الأعمى بالتيارات الفكرية الجامدة، والممارسات الدينية التقليدية الشائعة آنئذ .

وبموازاة توجيهه للانتقادات، فقد سعى (پيره ميّرد) أيضاً، إلى توعية الناس، وتوجيه سلوكياتهم الوجهة المقاصدية الصحيحة، فلا عجب أن تعرّض لاتهامات بالمروق عن الدين، من قبل أولئك المتدينين التقليديين.

وأعتقد أن أصحاب هذه الاتهامات على صنفين:

- الأوّل: أشرت إلى هذا الصنف آنفاً، وهم أصحاب التوجّه التقليدي في التديّن، المتمسّكون بالعادات، والتقاليد. ولم ينجرّ (پيره ميّرد) في تيار التقليد، والتديّن التقليدي، بل عارض الصورة التقليدية، السائدة، وتناولها بالنقد تارة، وبمحاولة تقديم الصورة الصحيحة تارة أخرى، كما أنه عمل على توعية الناس، وتوجيههم.

- الثاني: وهذا الصنف مدفوع إيديولوجياً، وهم المتصيّدون لبعض الجمل الضبابية، والأبيات الشعرية غير المباشرة في معانيها، تقصّد بها الشاعر انتقاد بعض المظاهر الاجتماعية السلبية، والممارسات الغريبة، المتذّرعة بالتديّن، والمتحجّجة بالمحافظة على الأعراف.

وهؤلاء قد يرومون من وراء هذه الاتهامات؛ ضمّ الشاعر إلى جانبهم، والاستقواء بطروحاته، وشهرته، من جهة، ومن جهة أخرى، إذكاء نار العداوة، والحرب، بين (پيره‌ميّرد) وجبهة التقليديين، أو – على الأقلّ - لإضعاف ثقة الناس بـ(پيره‌ميّرد)، بوصفه حائداً عن الدين، وهو ما يصبّ في مصلحتهم في النهاية أيضاً.

كان (پيره ميّرد) عارفاً ربانياً كبير القدر، بعيد الصيت، محباً لله، وملتزماً بتعاليمه، وقد تجلّى ذلك في مجمل نتاجه الأدبي والفكري. ويمكننا إجمال هذه الحقيقية في النقاط أدناه:

- **أولاً/ الاعتزاز بعبوديته لله:** بان ذلك في سلسلة قصائده الخالدة، المعنونة: (پيرى پيران – كهل الكهول)، فبعد أن حمد الله وأثنى عليه، عبّر عن اعتزازه بالعبودية لخالقه، وأنّه يرتعد خشية أمام عظمته، ويتلذذ بالصلاة، ويدعوه سبحانه وهو مختف عن أعين الناس؛ والراحة واللذة التي يشعر بها أثناء تلاوته لـ(الحمد)، لغاية (إيّاك)، ويدعوه سبحانه أن يمنحه الاستقامة، والإخلاص، والرضا بالقضاء. وهذا بيان لأجواء السعادة التي كان يعيشها (پيره‌ميّرد) من عبوديتة لله تعالى، إذ يقول:

أنت وحدك ربّ الأرض والسماء

في كلّ مكان؛ حاضر، وملاذ

أنا أعتزّ بعبوديّتك

أرتعد خشية أمام عظمتك

ما ألذّ وقوفي بين يديك

حين أقوم مُؤدّياً صلاتي

أتلو (الحمد)، متوجّهاً إليك

أحمدك في سريرتي

حين أبلغ تلاوة (إيّاك)

يمتلىء قلبي نوراً فى حضورك

لأني وأنا واقف في حضورك

قلبي يغتسل في بحار الأنوار

....

إلهي، اجعلني واعياً بنفسي

عندما أنادي يا الله، لا أبغي سواك

لا أن يكون دعائي على لساني فحسب

وفي قلبي يعشعش بغض الناس

اجعل قلبي يطفح بالرضوان

بحيث يسعدني كل ما يأتي به القدر

- **ثانياً/ الالتزام بالعبادات، وأداء الفرائض:**

ثبت عن (پيرەمێرد) أدائه لفريضة الصوم، والتزامه بأداء صلاة التراويح في مسجد جدّه (همزة الآغا)، وهناك كان يؤدّي صلاة وخطبة العيد، ويتناول طعام العيد مع عامّة الناس.

وفي العام الذي أصيب بالمرض الذي توّفي به، لم يستطع (پيرەمێرد) الصوم، وقد قال عن ذلك: "لم أصب بالمرض في رمضان طيلة حياتي، فكيف ما كانت صحتي كنت أصوم."

وفي مقالة له بعنوان: (بكاء لأجل رمضان)، نشرها في صحيفة (ژين)، العدد ٩٧٣، ذكر فيها الآتي: "عمري ٨٤ عاماً، صمت خلالها ٧٤ رمضاناً، باستثناء هذه السنة، لقد حلّ شهر رمضان غريباً، لم أستطع أن أوفّيه قدره، حقّاً أريد أنْ أجهش بالبكاء".

وعن التزامه عموماً بفريضة الصيام؛ أنشد شاعرنا مرتجلاً قصيدة يقول فيها:

شهر رمضان في عزّ الصيف

أصوم حتّى ولو كان حرّه كنار جهنم

والصائم المغشيّ عليه من شدّة الحرّ

ستفتح له أبواب الجنّة

حين يعلو الخلوف شفاه الصائمين

ستنزاح الحجب بينهم وبين الله

وحين تحافظ على جوارحك

يمكنك القول إنّك صائم حقّاً

إذا كنت جائعاً، وأطعمت فقيراً

حينذاك سيكون إيمانك مثمراً

الصوم هو المسار إلى الرحمن

إنّه الوحيد الذي لا رياء فيه

وفي هذه القصيدة إثبات واضح وصريح على بيان (پيرەمێرد) للمقاصد من الصيام، والتزامه بهذه الفريضة؛ عملاً لا قولاً فقط .

ويستثنى من ذلك فريضة الزكاة، لأن (پيره مێرد) كان يتصدّق بجلّ ماله، وينفق على المحتاجين بسخاء، ما تعذّر عليه ادّخار المال الذي تجب فيه الزكاة.

وبشأن الركن الخامس، فقد تمكّن من أداء الحجّ وهو في سن الثلاثين، ضمن بعثة على نفقة الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني.

- **ثالثاً/ التفكّر الدائم في الله، والتوكّل عليه:**

- كان (پيره‌ميّرد) دائم التفكّر في الله، متوكّلاً عليه في خطواته ومواقفه كلّها، مستشعراً بمعيّته، متيقّناً بخضوع كلّ شيء لمشيئته سبحانه، ومستجيراً به من ملمّات الحياة وكروبها. وقد وردت في مطلع قصيدته عن تأسيس الجمعية العلمية؛ أبيات في التوكّل على الله، قال فيها :

رافقنا الحقّ بتوفيقه في هذا العمل

يداً بيد، لا شك يمنح الله القوّة

وفي قصيدة أخرى، نسجها بمناسبة صدور صحيفة (ژين)، قال في مطلعها:

(بسم الله) بدأنا بقلب صاف

صفّدت الشياطين جميعها

وهذه الأبيات الآنفة؛ دلالة شاخصة على إيمان (پيره ميّرد) الراسخ بوحدانيّة الله تعالى، وباليوم الآخر. وسنفصّل القول في هذا الجانب لاحقاً.

- **رابعاً/ رفقة القرآن:**

اتّخذ (پيره ميّرد) القرآن رفيقاً دائماً، حيث كان يقرأه، ويتدبّره باستمرار كلّ ليلة، ما أكسبه دراية جيدة بمعانيه وألفاظه.

وقد كتب عالم الدين والأديب الكوردي المعروف الشيخ (علاء الدين السجادي)، في مؤلّفه الشهير (تاريخ الأدب الكوردي)، واصفاً (پيره ميّرد) بأنّه: "كان يعيش في منزل أسماه (قلندرخانة)، يجتمع فيه كلّ مساء لفيف من أصحاب الأقلام الثقافية المبرّزين، وما إن يودّع الضيوف، بعد هجيع من الليل، حتّى يعمد إلى إسباغ الوضوء، وإقامة الصلاة، وتلاوة القرآن، ومن ثمّ ينكبّ على كتابة مقاله الافتتاحي لصحيفته".

لقد أثّرت رفقة (پيره‌ميّرد) للقرآن؛ على نحو واضح في تصرّفاته ومعنوياته، كما انعكست على مقالاته وقصائده جلّها .

ولو تفرّسنا في معظم نتاجاته، لاتّضح لنا اعتماده على الآيات القرآنية في تدعيم مقالاته التي حرّرها، مهما كان موضوعها. وأنا شخصياً قمت بإحصاء بعض تلك المقالات المدعومة بآيات قرآنية، فوجدت منها الذي لا يتجاوز الصفحة الواحدة - على سبيل المثال – يحوي على اقتباس لحوالي خمس إلى ست آيات قرآنية. (في إحدى مقالاته المعنونة (الإسلام

والديمقراطية)، وهي صفحة واحدة فقط، نشرها في جريدته (ژين)، العدد(٦٥٠)، سنة ١٩٤١، نجده يستشهد بسبع آيات قرآنية، وحديث واحد).

وبالنسبة لحجم التأثير الذي تركه القرآن في معنويات (پيره ميّرد)، فيبدو كبيراً، ونلمس ذلك في السطور التي صاغها بمقال نشره في (ژين)، العدد ٩٧١، سنة ١٩٤٩، قائلاً: "لست بعالم دين حتى أبيّن فضائل القرآن، لكنّي أرى أثر القرآن في نفسي، وقد جرّبت حلاوته، حلاوة تفتقدها أدبيات الدنيا كلّها، وأنا الآن في كهولتي؛ عرفت الله، حين أقوم بقراءة القرآن، أشعر بصفاء روحي، واكتساب قوّة إيمانية، وكأني أخاطب الله وأنا في حضوره". وختم يقول: "أنا الآن مستغن عن جميع الكائنات، وقد منحني الله كلّ ما تمنّيته، كلّ ذلك من فيض القرآن".

وأمّا الموضوعات الشعرية، والأمثال، والحكم، فقد شغلت الاقتباسات القرآنية حيّزاً كبيراً فيها، تثبت صدق توجّه (پيره ميّرد) الإيماني، في الانشغال بالقرآن، والانتفاع به، والاستدال بالآيات في مكانها اللائق.

ففي قصيدة رباعية، نراه يصف أربعة أصناف من طبائع البشر، قائلاً:

تفضّل انالي بالقول:

اثنان لا يتأدّبان

ذاك ينبح، وهذا يسبّ

﴿وخلقناكم أطوارًا﴾ واضحة

أحدهما صامت، والآخر شرس..

وفي قصيدة أخرى، يصف (پيره ميّرد) إرادة الله المطلقة، الذي لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، قائلاً:

أنا متيقّن أنّك موجود في كلّ مكان

ترانا ولا نراك، فلا تظهر ذاتك لأحد

أنت موجود منذ الأزل، دون مكان وزمان

تدبّر بقدرتك شؤون العالمين

قد ذكرت ﴿ما أصابكم﴾

هـــي إرادتـــــك الـتـــي لا رادَّ لـــهـــا..

وفي أحدى الأمثال والحكم، يهجو النفاق والتزلّف:

هـنـاك عـدوّ بلسـان صديـق

هـو خنّاس يتقمص دور الآدمي

وفي حكمـــــــة أخـــــــرى يـــــــدعو إلى الإعـــــــراض عـــــــن اللغـــــــو:

إنّه أمـر اللّه، ومن كبرى الأحكام

﴿وإذا مرّوا باللـغـو مـرّوا كـرامـًا﴾

بطهارة القلب تكون نجاة النفس

وإنْ صادفت سوءاً، فالإحسان أولى دائماً..

وبشأن تفاعل سيّدنا أبو بكر الصديق مع الآية [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا] المائدة :٣ يقول:

حين نـزلت ﴿أكملت لكم دينكم﴾

ذرفت عينا صاحب الغار الدموع

وقـال هـذا نـعـي رسـول اللّه

كلّ كـمـال يـتـبـعـه نقص وزوال..

وعن ارتباط السلطة، والطغيان، بالكبر والبطر لدى الإنسان، قال:

﴿إن الإنسان ليطغى﴾ واضحـة

إنّه تصرّف أعوج، لفردٍ طائش

برز (هتلر) فـي الميدان بغروره

ينـادي فـي الـنـاس ﴿أنا ربّكم﴾..

وحـول السـعي في طلـب الـرزق، والتوكّـل عـلى الله، والفهـم المتـوازن للـرزق، أنشـد (پيرەمێرد) قائلاً:

صـحـيـح أنّ كُـــلَّ شـيء بـيـد اللّه

لكـنْ مَـنْ لا يسـعـى فـإنّـه سـيـتـأخّـر

لم يأمر الله بالقعود والجلوس كالأغوات

فحالك لا يتغيّر ما لم تسعَ وتتحرّك

﴿وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى﴾

في البدء السعي، وبعده الدعاء..

وبشأن عجز الإنسان عن إدراك حكمة الله في كلّ أفعاله وأقداره، فيظنّ - بحساباته البشرية - أنّ الله بتقديره أمراً ما لعباده؛ أنّه نوع من الظلم، والعياذ بالله، وهو ما يسبب لدى البعض الوقوع في الضلال والحيرة. فيردّ (پيرەمێرد)، بموقف المؤمن، وبالمنطق القرآني؛ في قصيدة اقتطفنا منها الأبيات التالية:

الشيطانُ أغوى كثيراً مِنَ الناس

ولكن لا أحد مثل (هتلر) أشعل حروباً طاحنة

بعضهم تحيط بهم ذنوبهم مثل الدروع

فلا يخترقها حتى دعاء المظلومين

العاقل يحتار أمام أحكام الله، وأقداره

و﴿لا يُسأل عمّا يفعل﴾ آية من القرآن

فهو يقضي على (نمرود) بذبابة

وتسيل دماء الملايين على أيدي هتلر..

وفيما يتعلّق بأثر العلم في تنمية المجتمع الإنساني، وإنعاش الحياة، فقد شبّهه (پيره ميّرد) بنزول المطر في الشتاء، واخضرار الأرض في فصل الربيع، مستشهداً بالآية الكريمة [يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا]، قائلاً:

يحمل البشارة بحلول الربيع، وتفتّح براعم الزهور

كآية الإحياء تبعث الأمل في القلوب

الليلة، تتفتّح آمال وطننا تفتّح الأزهار

الشعب كلّه أمل أن يتقدّم بالعلم..

وفي بيت شعري آخر، يصف (پيرەمێرد) الشهداء في سبيل الله، الساعين لتحرير الوطن والشعب، مستشهداً بالآية القرآنية [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ] آل عمران .(169)

أوصيت (الرياح) أن تقول لهم: لم هم يحزنون؟!

إنهم ليسوا مثلنا، فهم أقرب إلى الله منّا..

وفي بيت شعري آخر يصف معجزة الإسراء والمعراج:

قال مولوي: بالعلم اليقين

صار رحمة للعالمين

أسري به من المسجد الحرام

إلى المسجد الأقصى المقدّس

هذا نصّ صريح من القرآن

لا ينكره سوى عديم الإيمان..

وفي استعارة شعرية فريدة، ونادرة، ضمن سلسلة قصائد (كهل الكهول)، يشبّه (پيرەمێرد) الأهوا ء الدنيوية المعششة في القلوب بـ(الباطل)، فإذا جاء (الحقّ)، زهق (الباطل)، والحقّ هنا محبة الله التي مناطها القلوب، وليست الأهواء:

تالله أنت الذي لا يحيط به مكان

أنت في القلب حللت مشرّفا

هيّا، على جميع الموجودين المغادرة

الحقّ والباطل ضدّان لا يجتمعان

[وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ]

ببزوغ الحقّ، اكتسب القلب النقاء..

- **خامساً/ محبّة الرسول في مرآة قصائده :**

لقد تمكّنت محبة الرسول من قلب (پيره مێرد)، حتّى بلغت مرتبة الشوق للقياه، فكان لا يفوّت فرص المشاركة في إحياء ذكرى المولود النبوي الشريف، أو حضور مجالس المناقب

النبويّة. والمتتبّع لصفحات حياة شاعرنا، سيصاب بالذهول من حجم الاهتمام الذي أولاه لسيرة الرسول، وبيان مناقبه عليه الصلاة والسلام.

وإني لأتعجّب من تجاوز الباحثين، والنقّاد، لهذا الجانب من حياة (پيرەمێرد)، وأعتقد أنّ محاولات بئيسة قد بذلت لرسم صورة مغايرة تماماً لما كان عليه شاعرنا؛ في مخيال قرّاء ومثقّفي كوردستان، إذ لم تكن مناسبة (المولد النبوي) أقلّ أهميّة من مناسبة (نوروز) لدى (پيرەمێرد)، فكان يحتفي بالمناسبتين في آن واحد؛ إذا تصادف حلولهما معاً في نفس الشهر من تلك السنة .

ففي مقال نشره في صحيفته (ژين)، العدد ٧٣٨/ نيسان ١٩٤٤، قال: "هذا العام حلّ نوروز بالتزامن مع حلول ذكرى مولد رسولنا الحبيب. لقد شاركنا، والسعادة تغمرنا، في احتفالية حاشدة أقيمت بأرض فلاء، بناءاً على رغبة المتصرّف، حيث أُنشدت المناقب، ووصلات المديح، من قبل فرقة مختارة، وعلى أنغام تشرح القلوب، وتبهج النفوس؛ أنشد كلّ من الملا محمد أفندي، والحاجّ الملا مصطفى كوردة، منقبة ألهبت مسامع الحضور، نظّم أبياتها الشيخ محمد خال، فكأنّ أنوار الرسول (صلى الله عليه وسلم) أبصرناها تشعّ فوق رؤوسنا".

كما وأشار (پيره مێرد) في مقاله إلى أنّ الاحتفالية تخلّلتها مأدبة غداء كبيرة، حوت أصنافاً من الأطعمة، أعدّت للحضور، تيمّناً بذكرى المولد، وابتهاجاً بنوروز.

وفي مقال آخر نشره في الصحيفة ذاتها، العدد ٧٧٩/ سنة ١٩٤٥، تحدّث أديبنا عن تكرار حلول ذكرى المولد النبوي الشريف مع مناسبة نوروز، في شهر آذار من العام نفسه، ولم تكن تفصل بين المناسبتين سوى أيام قلائل، فأجمعوا على تنظيم احتفالية في يوم واحد، وهو يوم الجمعة، باعتبارها عطلة، حتى يتسنّى للجميع - خصوصاً من ذوي الارتباطات بدوام الدوائر الحكومية - حضورها. ويشير في المقال أيضاً إلى الاستعدادات التي اتّخذوها بشأن إطعام الحضور، ومنها إعداد حوالي ألف وخمسمائة قرص من الخبز، في كل منها خمسة أعداد من ملفوف (الدولمة)، ووضع اثنا عشر (سماوراً) ، بعدد أشهر السنة..

وتأكيداً على ما أوردناه من محبّة (پيرەمێرد) للرسول صلى الله عليه وسلم، يحضرني أن أنقل واقعة عاشها الدكتور محسن عبد الحميد؛ ذكرها لي حين كنت برفقته في زيارة إلى السليمانية، وقد أخبرته ابتداءَ أنني منشغل حالياً بتأليف هذا الكتاب (پيرەمێرد.. عمق الفهم وشمولية التصور)، فأثنى على مجهودي، وقال: "كنت صبياً في ١٣ أو ١٤ من عمري، تلميذاً في الصف الأول الثانوي، أقيم احتفال بمناسبة ذكرى المولد النبوي، في جامع (كاك أحمد الشيخ) بالسليمانية، وكان (پيره مێرد) جالساً في محراب الجامع، وكعادة الصبيان؛

كنت أطلّ برأسي بين الفينة والأخرى لرؤيته، وأ تحرّك ببطء وسط الجموع، محاولاً الوصول إليه، وقد تحقّق ما أصبوا إليه، وصلت لعنده حتى جلست بجانبه تماماً، سلمت عليه؛ فردّ السلام، شاهدته عن قرب وهو يصغي بخشوع وتفاعل مع مقاطع باللغة العربية أنشدها شقيقي الأكبر (نظام الدين عبد الحميد) تيمّناً بالمناسبة، وحين انتهى شقيقي الشاب، استدار إليه (پيره ميّرد) متوجّهاً بالقول: لا فضّ فوك، جعلت فداك... هكذا قال (پيرەميّرد) لمن كال المديح للرسول، فكيف بالرسول ذاته".

وعن هذه الاحتفالية، تحدّث (پيرەميّرد) بنفسه عنها، في مقال نشره في صحيفته (ژين)، العدد ٩٥١، قائلاً: "أنشد نظام الدين؛ بشكل جميل تلك الكلمات العربية التي صاغها بنفسه... حقيقة كنت أطرب لسماع تلك الكلمات التي أنشدها باللغة العربية، وبإحكام، ذلك الشاب الرزين".

وفي عدد آخر من صحيفة (ژين)، نشر (پيره ميّرد) مقالاً تحدّث فيه عن نفسه، قائلاً: "يحسب پيرەميّرد أنّ الله تعالى أحسن خاتمته، ها هو ذا في جامع جدوده يقرأ كل سنة منقبة نبويّة. كان يعتقد أن العام الماضي هو آخر عام له، وأنّه سيفارق الحياة، لذا ناشد الجميع الصفح، وحدّد مكان قبره الذي سيضمّه في تلّة (مامه ياره)، وأنشد بيتاً:

إنْ متّ فخذوني إلى الصوفيّ الحبيب هناك حيث الحبيب ظاهر لي

لكن لا زال في العمر بقيّة، إذ جعل الله له نصيباً في إحياء ذكرى المولد لهذا العام، حيث سيصادف ذكرى المولد النبوي؛ ليلة الاثنين، الثاني عشر من شهر كانون الثاني، في بدايات السنة الميلادية الجديدة، أيْ متزامناً مع عيد ميلاد السيد المسيح، وكالعادة ستقام منقبة في مسجد جدّه (حمزة الآغا)، وستتلى المدائح من (المولدنامة) الكوردية للشيخ (محمد خال)، ولن توجّه أيّ دعوات رسمية للحضور، من رغب بالحضور فليتفضل، ستناله الفيوضات والبركات".

وما سبق ذكره؛ تأكيد على حجم الأهميّة التي أولاها (پيرەميّرد)، عملياً، لإحياء مناسبة ذكرى المولد النبويّ كلّ عام. هذا من جانب، وعلى الجانب الآخر؛ الجانب الوجداني، جاءت قصائده في مستوى عال من التعلّق القلبي، والمحبّة الخالصة للرسول، فها هو ذا يقول:

يا رسول، يا حبيب الله

أنت الخاتم، لا نبيّ بعدك

تتابع الرسل واحداً تلو آخر

لـم تـخـتـتـم بـأيّ منهم الـنـبـوّة
قـبـل أن يـصـطـفي الله أبـانـا آدم
كنت المصطفى، لـكنّـك كـنت مغيّبا
بك ازدانت الخليقة والأفلاك (الولاك)
بـ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ شـرح الله صـدرك
...
﴿وَالضُّحَىٰ﴾ قسـمٌ فاض بنور وجهـك
﴿وَاللَّيْلِ﴾ لطُرّة سـواد شـعـرك
...
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾ مسـراك
﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ مـأواك
...
أنـت نـسـلُ نـبـيّ الله إبـراهيـم
مِـنْ كوردسـتان ظـهـرت إرهـاصـاتـه
جـدّكـم الأكـبرُ، مفـخـرةُ للكـورد
هـنـا مـكانـه، وهـا هـنـا مـقـامـه

- **سادساً/ اجتناب المحرّمات:**

لم يقرب (پيره ميّرد) المسكّرات بتاتاً، رغم شيوع تعاطيها في تلك الحقبة، بشكل واسع، في أوساط ما كان يعرف وقتذاك بـ(النخبة المتنوّرة) في المجتمع. فعلاوة على محبته الخالصة لله والرسول، والتزامه بالعبادات، كان شاعرنا؛ بحسّه الإيماني العميق، يتعامل بحذر شديد مع الأشياء المحيطة به أيضاً، فتراه ممتثلاً أوامر الله، مجتنباً نواهيه، محاولاً أن يأكل من عمل يده، بالاعتماد الكليّ على إيراداته من العمل، والابتعاد عن الاستدانة والقروض. وقد أشار إلى ذلك في وصيته، قائلاً: "أتوجّه إلى الباب الأبديّ (يقصد مجازاً التوجّه إلى الله، والحياة الآخرة) دون أن آكل مال أحد قطّ، ولم أمدّ يد الحاجة لأحد أبداً".

وفي سياق مقارنة بين شخصه والأديب الإيرلندي الشهير (جورج برنارد شو) يقول، من باب تفضيل نفسه: "لم أعاقر الخمر مطلقاً".

ولم يكتف بـ هذا وحسب، إنّما كان يسعى جاهداً أن تكون الاحتفالات التي تقام بمناسبة نوروز وحلول رأس السنة الكوردية، بمنأى عن أيّ سلوكيات خارجة على الآداب الإسلامية. وقد وصف في إحدى المقالات؛ احتفالية من هذا النوع، أقيمت بمناسبة نوروز، قائلاً: "بكل فخر وشكران، بدأ التعليم يثمر أدباً وحياءاً، فالنساء خصّص لهنّ مكان آمن، حيث قضين أجواءَ من الطمأنينة، وهنّ يحتفلن لوحدهنّ على إيقاع الدبكات، فلم يخالطهنّ أيّ فرد من الرجال، واستمرت النسوة على هذا الحال حتّى انتهاء الحفل مساءَ".

وأيضاً، في سياق تقوى شاعرنا، وورعه، نعيد التذكير بالفترة التي قضاها بحاضرة الإمبراطورية العثمانية (اسطنبول)، إذ سارع، وهو في ريعان شبابه، إلى الزواج مبكراً من فتاة سليلة حسب ونسب، حتى يصون نفسه، ويحفظ دينه.

ولم يعرف عن (پيره مێرد) نظمه لأشعار في الغزل الماجن بالنساء، إنّما نظّم قصائد في الغزل العفيف، على درجة عالية من الإحساس الطاهر، والرقي المقترن بالقيم الإسلامية، على عكس شعراء عصره؛ حيث تجاوز غالبيتهم حدود الحياء واللياقة الأدبية .

- **سابعاً/ الزهد والسخاوة :**

كان (پيره مێرد) رجلاً زاهداً، بمعنى الكلمة، بعيداً عن الإفراط في المأكل والملبس وتبذير المال. وزهده لم يتأتّ من بخل، أو يد مغلولة شحيحة العطاء، إنّما هو زهد نابع من الفيوضات العرفانية، والتأثّر بالطرق الصوفية، إذ كان يجود بما عنده من مال في أحايين كثيرة، وكان غالباً ما يمنح الآخرين ثيابه وطعامه، بينما يلجأ هو – عند الحاجة - لأقربائه الميسورين لتنا ول الطعام، وكثيراً ما كان يقتطع جزءاً كبيراً من راتبه التقاعدي للفقراء والمعوزين، في حين يرتدي ثياب الآخرين المستعملة.

فبالزهد صان (پيره مێرد) عزّته الإيمانية، وحافظ على شخصيته وانضباطه في الحياة، وها هو يقول: "لو كنت أسعى وراء المال لنفسي فقط، ما قمت بتوزيعه على الناس أبداً، وما كنت لأرتدي نفس الثياب لمدة ٥ سنوات، كانت قد وصلتني كهديّة من شخص. إنّي من النّوع الذي لا يقبل حتى مبلغ اشتراك من أحد، كي لا أحرج، ولا أطأطئ الرأس خجلاً أمام أيّ أحد. سيفتقدونني يوماً ما، ولكنهم إذ يبكون عليّ ندماً، سيكون الوقت قد فات".

- ثامناً/ الإنفاق والإحسان:

كان (پيره ميّرد) شخصاً منفقاً، ومحسناً، قلّ نظيره، وما برح يحثّ في قصائده على الإنفاق، ويشجّع على الإحسان. ففي الأبيات أدناه يقول:

مَنْ يُنفق مالَه في سبيلِ الله

ما خَسِرَ، وإنْ دارَ عليه الزّمان

الشُّحّ، والكرم، مشيئة إلهية

وما قسّمه الله من رزقٍ لا يتغيّر

الشحيحُ من يبخلُ على نفسه

مُكبّلاً بتخويف الشيطانِ بالفقر..

ظلّ اعتقاد (پيره ميّرد) راسخاً بأن الهدف من خلق الإنسان ليس لجمع المال، ولا لإشباع الرغبات، إنّما خلق للإبداع والإعمار؛ وبذلك يترك أثراً إيجابياً في الحياة. وقد أشار إلى هذا المعنى بالقول: "لم نأت إلى هذه الدنيا لكي نقع تحت هيمنة ونفوذ المال، وننعزل عن الناس، لقد جئنا لنزخرف العالم بالإبداع والإنفاق، لكلّ ذي روح قانون لوحده، يجب أن نحقّق القانون في ذواتنا، لا أن نجري وراء قانون ذي روح آخر". ويقصد بذي روح (الإنسان)، ويعني بالقانون (الهدف السامي).

حتّى وهو على الفراش الموت، لم ينس (پيره ميّرد) الإنفاق والإحسان، فقد حثّ ورثته في وصيته على الالتزام بذلك قائلاً: "أوصيكم بالاهتمام بالمطبعة، ولا تفرّطوا في هذه (القلندرخانة)، هذا أولاً، وثانياً: بالنسبة للأشخاص العاملين في المطبعة، هؤلاء كانوا يلوذون بي، أكرموهم، فلهم عليّ حقّ، واصلوا إصدار الصحيفة، ولا تتركوا المطبعة تتوقف عن العمل، كي تستمروا في الإنفاق من دخلها على تلك الجهات التي كنت أساعدها باستمرار".

وما تحدّث أحد عن (پيره ميّرد)، إلا وذكر تحلّيه بفضيلتي الإحسان والإنفاق. فهذا (عبد الله گوّران)، الشاعر الكوردي المعروف، يؤكّد هذه الصفة في (بيرميرد) قائلاً: "أقولها كلمة لله تعالى، وإنصافاً، كان ينفق ما يتحصّل عليه، ليس رغيف الخبز فقط، إنّما مدخولاته من الرا تب التقاعدي، وإيرادات الصحيفة، والمطبعة، وأيّ مدخولات تأتيه من مصادر أخرى".

وينضمّ العالم والأديب الشيخ (علاء السجادي)، إلى الشاعر (كوران)، في الإشادة بـ(پيرهميّرد) قائلاً: "كان ينفق على الفقراء والمعوزين، قدر استطاعته".

وفي عام ١٩٤٥ أفادت الأنباء آنذاك عن الشروع في بناء مسجد للمسلمين بالعاصمة الأمريكية (واشنطن)، وتعهّد ملك مصر (فاروق الأول) بالتبرّع بعشرة الآف ليرة، فما كان من (پيرەمێرد) إلا أن كتب مقالة بالمناسبة جاء فيها: "من هنا يعلن (پيرەمێرد) تبرّعه براتبه لمدة عام للمشاركة في بناء المسجد، رغم ثقتنا بأن مسلمي الهند سيرسلون الأموال الكافية، التي ستغطّي تكاليف البناء بالكامل، وحتى تذهيب القبّة والمحراب، لكنّي أرغب أن لا يحرم الكورد المشاركة حتى وإن تبرعوا بشيء بسيط".

- **تاسعاً/ الالتزام بالأخلاق الحميدة، والتمثّل بها:**

لقد اتّصف (پيرەمێرد) بإيمان راسخ، وخوف دائم من الله، وثبات على المبادىء، ففي قصيدة نظّمها بإحدى المناسبات الحزينة، قال في مطلعها:

لا بدّ للرجل من الثبات على العهد

لا ينقض العهد، وإنْ كلّفه ذلك ماله وحياته

وانطلاقاً من التزامه بالأخلاق الحميدة، والقيم الإسلامية الرصينة، جاءت قصائد (پيرەمێرد) خالية - إلى حدّ ما - من المبالغة والغلوّ، وحتى الإغراق الشعري، في توصيف الأشياء، لاعتقاده أنها من الكذب المحرم، دينياً وخلقياً. وقد تحدّث عن ذلك بنفسه قائلاً: "قبل أيام صادفت الشاعر فائق بيكەس، فقال لي: لماذا لا تردّد قصائد السابقين من الشعراء؟!، فأشعار الغزل والغرام العشق والتغنّي بالخمر جميلة، وأنت لا تعرف سوى نظم القصائد الجافة الخالية من الكذب، كفى!"... "قلت: يا فائق؛ أنا حقيقة لست من الشعراء، غالبية شعراء أوروبا قد هجروا الوله والمبالغة في نظمهم للقصائد، هم الآن يكتبون مادة حقيقية، وأنا حالياً أشعر بالخجل من نظمي لقصائد في السابق أعتقد أنني نزحت فيها نحو الإغراق الشعري، في السابق كانت التشبيهات الشعرية مستساغة، لكن لو تمعّنا فيها الآن لشعرنا بالخجل"❐

---

* مرحلة من مراحل دراسة العلوم الشرعية، في المساجد والكتاتيب، في أنحاء كوردستان..